mroftalp htehaB ni knil muideM

الدرس)4(من شرح العقيدية السفارينية

خالد المصلح

الحمد لله رب العالمين واصلي واسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين اما بعد يقول اه السفاريني رحمه الله تعالى محمد ابن احمد ابو العون في مقدمة المنظومة السفارينية - 00:00:00

يقول رحمه الله بعد بيان موظوع هذه القصيدة وهذا النظم. قال فاعلم ان كل العلم كالفرع للتوحيد فاسمع نظمي لانه العلم الذي لا ينبغي لعاقل لفهمه لم يبتغي فيعلم الواجب والمحال - 00:00:33

كجائز في حقه تعالى ثم قال وصار الان بعد ان بين موظوع النظم وانه في علم التوحيد وما يتصل به قال وصار من عادات اهل العلم اي من طريقتهم ومسلكهم ان يعتنوا في سبر ذا بالنظم اي في بحثه وتناوله - 00:00:52

تحقيق مسائله بالنظم قال لانه يسهل للحفظ كما يروق السمع ويشفي من ظمأ فمن هنا اي لاجل هذا لكونه يحقق المصالح المتقدمة وهو من عادة اهل العلم نظمت نظمتها اه فمن هنا نظمت لي عقيدة - 00:01:13

اي هذه المنظومة التي بين ايدينا ارجوزة هذا بيان البحر الذي نظم عليه هذا النظم فهو من الرجز وهو من اسهل وايسر بحور الشعر يتسامح فيه ما لا يتسامح في غيره - 00:01:40

ولذلك يستعمل كثيرا بل قيل انه لا يدخل في الشعر فمن قاله ليس بشاعر فقد يقوله من يحسن صف الكلام لكنه لا يصنف بانه شاعر لكونه من ايسر البحور نظما - 00:02:04

ويتجوز فيه ما لا يتجوز في غيره من البحور وقوله وجيزة المختصرة لابسط فيها ولا تفصيل من جهة ومن جهة اخرى انها اشتملت على مهمات مسائل الاعتقاد فلم تأتي على كل المسائل - 00:02:33

فوجزتها في الفاظها وفي مسائلها وقول مفيدة اي ذات فائدة هذا من تزكية المصنف رحمه الله لهذه المنظومة وتزكية صاحب الصنعة صنعته سائغ اذا كان ذلك يدعو ويرغب بالاقبال عليها والافادة منها - 00:02:57

وكان ذلك الوصف مطابقا للواقع. يعني لابد في مدح الانسان عمله ان يكون لمصلحة وان يكون صادقا فيما ذكر ومنه قول يوسف عليه السلام اجعلني على خزائن الارض اني حفيظ - 00:03:31

عليم ليس هذا من التزكية المذمومة لدعاء الحاجة اليه او لتحقق المصلحة به وقد درج عليه اهل العلم رحمهم الله ولم يعدوا ذلك من التزكية المذمومة ومنه قول عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه لو اعلم احدا - 00:03:51

يعلم في اية من كتاب الله ما لا اعلم تصله الابل لجئت وهذا يشير انه رضي الله تعالى عنه قد حوى من العلم كلام الله عز وجل ما اغناه عن الرحيل الى غيره طلبا - 00:04:23

ببيانه او لايضاحه قال نظمتها هذا بيان للذي سلكه المصنف رحمه الله في منظومته فهو يشبه بيان منهجه بيان خطته التي سار عليها وهو ما يعرف بالدراسات المعاصرة خطة البحث - 00:04:48

قال نظمتها في سلكها مقدمة وست ابواب كذاك خاتمة فاجتمع مضمون ومحتوى هذه العقيدة في ثمانية اجزاء مقدمة وخاتمة وست ابواب قال رحمه الله وسمتها قسمتها اي علمتها بان جعلت - 00:05:08

اسمها الدرة المضيئة وسمتها بالدرة المضيئة والدرة هي النفيس من التي تحصل من البحور وقوله رحمه الله الدرة المضيئة بيان انها امتازت بالاظاءة والوظوح وذلك ان الدر على الوان واشكال - 00:05:39

فمنهما يأتي مضيئا ومنه ما يأتي مظلما ومنه ما يأتي كاسفا ومنه ما يأتي على صورة لا اشعاع فيها لكنه انتقى اطيب الدر وهو ما كان

مظيئا قال رحمه الله في عقد اهل الفرقة المرظية - 00:06:29
هذا تتميم للاسم فالاسم الدرة المضيئة في عقد اهل الفرقة المرضية واهل الفرقة المرظية هم اهل السنة والجماعة وسماهم فرقة لان النبي صلى الله عليه وسلم اخبر بافتراق هذه الامة - 00:06:54
الى ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار الا واحدة اي الا واحدة من تلك الفرق كما في حديث معاوية وغيره فقوله بعقد اي في اعتقادي والعقد هو ما طوى عليه القلب مما يتعلق باصول الايمان - 00:07:15
الايمان بالله الايمان بالملائكة الايمان بالكتب الايمان بالرسل الايمان باليوم الاخر. الايمان بالقدر خيره وشره وسماها مرضية لانه قد رضي الله تعالى عنها ورضي عنها رسوله اما رضى الله تعالى عنها فهو - 00:07:41
لانه قد رضي ما اعتقدته فقد اعتقدت ما رضيه الله تعالى من الدين كما قال تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا فالفرقة المرظية هي فرقة اهل الاسلام - 00:08:04
الصحيح السالم من الشوب الخالص من الانحراف والزيغ والضلال ورظيها رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال الا واحدة فسلمها من النار وانما سلمت من النار لسلامتها من الانحراف والزيغ والضلال - 00:08:26
وقد بين النبي صلى الله عليه وسلم وصفها بقوله هم من كان على مثل ما انا عليه واصحابي كما في حديث انس وان كان في اسناده مقال لكنه يصدقه ما جاء من النصوص في بيان - 00:08:52
الطائفة المنصورة وقوله رحمه الله على اعتقاده بالسداد الحنبلي امام اهل الحق بالقدر العلي الى اخره هو بيان ان هذه العقيدة جرى فيها على اعتقادي الامام احمد رحمه الله وانما ذكر الامام احمد ولم يذكر ابو بكر وعمر - 00:09:14
والصحابة ان الامام احمد رحمه الله جاء في وقت ظهرت فيه الفرق المنحرفة عن طريق اهل السنة ظهورا جليا فلم يسبق لامة الاسلام انجر عليها من الفتنة والبلاء في مسائل الاعتقاد - 00:09:43
كما جرى في زمن الامام احمد رحمه الله وقد ثبت الله تعالى الامام احمد بما فتح الله عليه من لزوم طريقه اهل السنة والجماعة والثبات على ما كان عليه سلف الامة - 00:10:12
فلهذا كان رحمه الله شامة في معرفة الاعتقاد الصحيح وكان من بعده ينسب اليه لسلامة الاعتقاد وصحته ولهذا ابو الحسن الاشعري رحمه الله عندما ترك ما ترك مع انه لم يكن حنبليا - 00:10:33
في الفروع لكنه عندما ترك ما كان عليه من آآ الانحراف في الاعتقاد بالسير على طريق ابن كلاب رجع عنه الى عقد الامام احمد وقال انا على ما عليه الامام احمد ابو عبد الله - 00:11:01
ووصف بانه امام اهل السنة وذاع صيته حتى ارتضاه جميع فرق الامة ومذاهبها المختلفة هذا وجه ذكر الامام احمد والانتساب اليه في مسائل الاعتقاد على انه ينبغي ان يعلم ان مسائل الاعتقاد - 00:11:23
ليس فيها مذاهب لافراد بل هي طريق جامع يجمع اهل السنة والجماعة على اختلاف مذاهبهم الفقهية بخلاف المذاهب الفقهية فانها تتنوع وتختلف لكن فيما يتعلق بالاعتقاد ان الجميع يأرز الى - 00:11:51
كتابا او سنة او ما كان عليه سلف الامة ولهذا ليس تمت اعتقاد شافعي اعتقاد مالكي اعتقاد حنفي اعتقاد حنبلي انما الجميع يصدر عن شيء واحد وانما ينتسب الى الامام احمد لكونه رحمه الله رد الله تعالى به البدعة - 00:12:16
واظهر به السنة في زمن قتل الناس في عقيدة السلف حملوا على عقيدة الضلال والانحراف فثبته الله تعالى فكان ثباته ثباتا للحق وظهورا له ولذلك ارتضاه علماء عصره وذكروه بالجميل وكذا من جاء بعدهم من علماء الامة - 00:12:38
قال رحمه الله على اعتقادي بالسداد اي الصواب. فالسداد اصابة الحق الحنبلي امام اهل الحق ذي القدر العلي امام اهل الحق اي امام اهل السنة والجماعة وامامته تقدم بيان وجهها وسببها - 00:13:11
وقول ذي القدر العلي اي صاحب المقام العلي الرفيع حيث انه رحمه الله ذكره كل من عاصره وعرف مقامه في نصرة الحق بالجميل بلهجة الالسن بذكره ومحبته والثناء عليه وشكر صنيعه رحمه الله في اظهار الحق والثبات عليه - 00:13:36

قول حبر الملأ فارض العلا الرباني رب الحجاب ما حدج الشيباني حبر الملأ اي عالم الملأ والملأ هم الخلق الكثير وفرد العلا اي المتفرد في الارتفاع والسمو الرباني الذي ربى الناس بصغار العلم قبل كباره - 00:14:04

وقيل الرباني الذي خلص في عمله وفي سعيه رب الحجاب اي صاحب العقل والفهم وحسن النظر محدو جا اي مزيل الظلام الشيباني نسبه رحمه الله فانه امام اهل الاثر اي امام من استمسك بالاثر وهو ما جاء عن الله - 00:14:44

وعن رسوله وعن تلف الامة الصالح فالاثر يطلق على الخبر المنقول في الجملة والمأثور في الجملة وهذا ما معناه العام ام معناه الخاص فالاثر يطلق على المنقول عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن - 00:15:24

غيره من سلف الامة والمقصود هنا المعنى العام ليشمل كل ما جاء به دليل من كتاب او سنة او جرى عليه سلف الامة فانه امام اهل الاثر اي الذين يقدمون الاثار - 00:15:46

في الاعتقاد خلافا لمن يجعلون الاعتقاد صادرا عن افكار والعقول التي لا تدرك الغيبيات ولا تعرفها ولو ادركتها لادركتها اجمالا دون دون التفصيل وسيأتي ان شاء الله تعالى بيان ذلك بالايضاح الجلي ان - 00:16:05

مسائل الاعتقاد مرجعها الاثار والمنقول عن مختار صلوات الله وسلامه عليه وما كان عليه سلف الامة الاخيار تمنح منحاه ايمن صار بطريقه وجرى في سبيله فهو الاثري اي السائل على طريق الاثر - 00:16:35

السائر على طريق السلف هكذا بين المصنف رحمه الله على ما على ما بنى عقيدته وهذه الاوصاف ذكر بعض اهل العلم انها على وجه التقييد وليست على وجه الاطلاق فقوله رحمه الله - 00:17:01

امام اهل الحق ذي القدر العلي كل ذلك مقيد حبر الملا فرد العلا الرباني رب الحجامة حدوا جى الشيباني كل هذا مقيد بقيود اما باهل زمانه او العلماء بعده او ما اشبه ذلك - 00:17:32

والذي يظهر والله تعالى اعلم انها ان المصنف رحمه الله قد اكثر في المدح وزاد بما ينبغي الاقتصار عنه فهذا سيد ولد ادم صلوات الله وسلامه عليه عندما قالوا انت سيدنا وابن سيدنا - 00:17:54

واطولنا طولا وافضلنا فضلا قال قولوا ببعض قولوا ببعض قولكم قولوا بقولكم او بعض قولكم ولا يستجرينكم الشيطان اي لا يسترقظنكم الشيطان فيجعلكم تقعون ب المدح الذي هو نوع من الاسراف والخروج عن الحق - 00:18:16

قوله رحمه الله سقى وضريحه سقى ضريحا حله صوب الرضا اي سقى الله ضريحا وهو القبر الذي حله رحمه الله طلب الرضا اي مطر الرضا فالصوم هنا المقصود بهما ينزل - 00:18:44

من الصيب والعفو والغفران ما نجم اي على تعاقب الزمن فدعا له بنزول المغفرة بنزول الرضا والعفو والغفران. على تتابع الزمان الليالي والايام والرضا على المنازل فمن رضي الله عنه ادرك كل بر وسعادة - 00:19:11

وقوله والعفو تجاوز والصفح والغفران الستر وعدم الاظهار قال وحله وسائر الائمة منازل الرضوان على الجنة اي وانزله وسائر الائمة اي وبقية ائمة الاسلام الذين لهم جميل الذكر وطيبوا الصنع - 00:19:38

منازل الرظوان اي الفردوس واعلى النعيم الذي اعده لاوليائه منازل الرضوان اي الاماكن التي يحل فيها رضوان الله اعلى الجنة وهي الفردوس نسأل الله ان نكون من اهلها هذا ما ذكره المصلي في المقدمة ثم بعد ذلك شرع في بيان مسائل الاعتقاد في - 00:20:10

ابواب ستة ثم خاتمة هذه هي المقدمة ثم يأتي الباب الاول بعد ذلك في ترجيح مذهب السلف على غيره وسيأتي ان شاء الله تعالى في الدرس القادم والله تعالى اعلم - 00:20:41

وصلى الله وسلم على نبينا محمد - 00:20:52